بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري

اعترافا بفضلٍ واقرارا بجميل . . .

تقديم الطبعة الثانية

ما يزال الهدف من هذا الكتاب ينحصر في: توجيه الضوء نحو الجهود التي تبذل في سبيل تطوير التربية العربية، وبثّ الوعي بأهمية التربية وخطرها في المجتمعات، ولا سيما المجتمعات التي اصطلح على تسميتها «المجتمعات النامية»، ومنها مجتمعنا العربي، وإثارة الهمم لإرساء قواعد تربية عربية، وأسس تعليم عربي، يسايران التطوّر المتسارع في بلاد العرب، ويمكّنان من التصدّي للتحدّي ومجابهته من جميع النواحي، وعلى جميع الجبهات. . . .

وهذه الطبعة الثانية، وإن كانت تتابع تصوير آفاق التطور الذي شهدته البلدان العربية منذ صدور الطبعة الأولى (في سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) حتى الآن، فإنها - في الواقع - كتابة جديدة للموضوعات التي تناولتها تلك الطبعة الأولى، فلقد أعدت تنظيم موضوعات الكتاب وأعدت ترتيبها بحيث تعطي القارىء فكرة واضحة عن التطور الذي شهدته البلدان العربية بصورة عامة والمملكة العربية بصورة خاصة في ميدان التربية والتعليم خلال النصف القرن الأخير، والعوامل الثانوية في جذور ذلك التطور.

كما أضفت بعض الموضوعات التي ما تزال تشغل بال المربين والمفكرين العرب وتستغرق حجما كبيرا من جهود المسؤولين عن أمور التربية والتعليم في البلدان العربية، كمحو الأمية وتعليم الكبار، وتعليم البنات.

وأصبح الكتاب في طبعته الثانية هذه مقسوما إلى سبعة أبواب في تسعة وعشرين

فصلا . واستغرق الكلام في الباب الأول خمسة فصول عالجت الموضوعات التي تناولتها الطبعة الأولى ولكن بصورة توضّح الأسس العميقة التي يقوم عليها تعليمنا العربي الراهن، بما يساعد الشباب العربي بصورة عامة، والجامعي بصورة خاصة، من إدراك مغزى الاتجاهات الحديثة في عالم التربية العربية المعاصرة، وإمكانات التطوّر المستقبلية . وأضيف إلى موضوعات الطبعة الأولى فصل خاص بعنوان «تعليم البنات» .

واستغرق الباب الثاني أربعة فصول تناولت الموضوعات ذاتها التي عالجتها الطبعة الأولى مع إضافة ما جدّ من تطورات عليها منذ صدورها حتى وقتنا الحاضر.

وخصصت التعليم الابتدائي بباب خاص هو الباب الثالث في ثلاثة فصول عالجت موضوعات هذا التعليم في نطاق الإطار الذي ورد في الطبعة الأولى من هذا الكتاب .

وجعلت التعليم المتوسط في باب رابع وأعدت كتابة موضوعاته من جديد، وأضفت إليها ثلاثة موضوعات أغفلتها الطبعة الأولى، وهي : «الأسس النظرية للمدرسة المتوسطة»، «والمدرسة المتوسطة العربية في نطاق الممارسة والتطبيق»، «وبعض التجارب التربوية في ميدان التعليم المتوسط» . وقد استفدت في كتابة هذا الباب من كثير من المراجع العربية والأجنبية التي رجعت إليها لإعداد بحث بعنوان «المدرسة المتوسطة العربية بين النظرية والتطبيق، مع إشارة خاصة إلى المملكة العربية السعودية» قدّم إلى الندوة التي عقدتها جمعية المعلمين الكويتية في خلال شهر آذار (مارس) من العام الحالي (١٩٨٠م)، كما استفدت من البحوث التي قدمت لهذه الندوة .

وأفردت للتعليم الثانوي الباب الخامس وهنا أيضا أعدت كتابة موضوعات هذا الباب وتوسعت في الكلام عن هذا التعليم من حيث أهميته واتجاهاته، ونشأته في البلاد العربية، وأهدافه، ومشكلاته . وأضفت إلى الفصول الأربعة التي تناولت الموضوعات السابقة فصلا خامسا بعنوان تطوّر التعليم الفني في البلاد العربية والمملكة العربية السعودية تعرضت فيه للعلاقة بين نظم التعليم ومستوياته وبين متطلبات

التنمية، ثمّ تكلمت عن التعليم الثانوي الفني في المملكة العربية السعودية، وعن أهداف التعليم الفني والمهني فيها.

أما الباب السادس فقد ضمّ أربعة فصول تناولت التعليم الالزامي، ومحو الأمية، وتعليم الكبار، وهي فصول جديدة لم تكن موجودة في الطبعة الأولى من هذا الكتاب، باستثناء فصل التعليم الالزامي الذي طرحت في نهايته سؤالا لم يرد في الطبعة الأولى عن «مدى تحقيق التعليم الالزامي في البلاد العربية» وحاولت الإجابة عن هذا السؤال بالاستناد إلى الإحصاءات الرسمية المتعلقة بهذا النوع من التعليم في البلدان العربية.

وأما الباب السابع فقد تناول موضوع «التعليم العالي والجامعي في البلاد العربية». وقد حاولت تقديم صورة واضحة ما أمكن عن نشأة هذا النوع من التعليم في البلاد العربية بصورة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة. وأفردت فصلا خاصا بالتعليم العالي للبنات في المملكة العربية السعودية بيّنت فيه الجهود التي بذلت وتبذل في سبيل تعليم المرأة العربية والنهوض بها إلى المستوى اللائق.

وبعد، هذه محاولة إن كان فيها ما يشوب كل المحاولات من نقص أو قصور فأنا السبب فيه، وإن كان فيها ما هو جدير بالتنويه فإنه يعود إلى من استقيت منهم، وتعلمت منهم، وأخذت عنهم، أو قرأت لهم.

وإني مدين بالشكر والجميل لجامعة الرياض التي تكرّمت فطبعت الكتاب على نفقتها أول مرة، وللمجلس العلمي الموقر، وعلى رأسه الدكتور صالح العذل، الذي تفضل بالموافقة على إعادة طبعه في صورته الجديدة. كما أشعر بالامتنان لسعادة الدكتور أحمد محمد الضبيب ولسعادة الدكتور عبدالعزيز صالح الهلابي، اللذين توليا عمادة شؤون المكتبات، وكان لحلمهما وصبرهما ورحابة صدرهما أثر حميد في إخراج الكتاب في حلته الراهنة.

كما أني مدين بالفضل لسعادة الدكتور حمود البدر، وكيل الجامعة للشؤون الإدارية، لما أحاطني به من رعاية وما أرشدني إليه من مراجع قيمة.

كما أشكر الأساتذة الزملاء في جامعة الرياض (كلية التربية) وفي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (كلية العلوم الاجتماعية) على تشجيعهم المستمر لي وحفزهم على إعادة طبع الكتاب.

وأشعر بامتنان كبير لسعادة الدكتور عبدالرحمن السبيت، عميد كلية التربية، الذي تفضل بتزويدي بكثير من المراجع والمصادر القيمة التي احتوت عليها مكتبته العامرة، ولسعادة الدكتور محمد عبدالله المنيع، رئيس قسم التربية، الذي ما فتيء يشجعني ويزودني بالمراجع والمصادر.

كما أشكر شكرا خاصا الأستاذ صالح بن عبدالعزيز العبد اللطيف، أمين مكتبة كلية التربية، وجميع منسوبي المكتبة، لعظيم مساعدتهم لي ومعاونتي في الحصول على المراجع والمصادر والكتب والاحصاءات التي رجعت إليها في سبيل إعداد هذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب.

كما أودّ أن أبدي خالص شكري وامتناني بصورة خاصة لوزارة التعليم العالي، وعلى رأسها معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ، وزير التعليم العالي، ومعالي الشيخ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع، وزير الحج والأوقاف ووزير التعليم العالي بالنيابة، ولوزارة المعارف، وعلى رأسها الدكتور عبدالعزيز الخويطر، وزير المعارف، لما لقيته منهم من رحابة صدر وترحاب وتسهيل في الحصول على الكثير من المعلومات التي كنت أطلبها المرة تلو المرة.

ومن بين الذين أنا مدين لهم بالفضل في هذا المجال أيضا الدكتور سليمان بكر سندي، المشرف على مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي في وزارة المعارف، والمشرف فيما بعد على الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي في وزارة التعليم العالي، وللأستاذ عبدالرحمن السدحان، مدير إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية في وزارة المعارف، وللأستاذين محي الدين آله رشي وسليم حورانية، الموجهين في إدارة تعليم الكبار، للمساعدات القيمة والمعلومات الغزيرة التي أمدوني بها في كل مرة سألتهم العون والمساعدة.

ولعدد متزايد من أبنائنا الطلبة في كلية التربية بجامعة الرياض أنا أيضا مدين لما كان لأسئلتهم وتساؤلاتهم من كبير الأثر في حفزي على محاولة العثور على الأجوبة عن تلك الأسئلة والتساؤلات والتي ضمنتها هذه الطبعة الثانية من الكتاب.

كما أني مدين بالشكر للزميلين، عضوي هيئة التدريس في قسم التربية بكلية التربية/جامعة الرياض، الأستاذ الدكتور حامد شاكر حلمي والأستاذ حسن الدجيلي اللذين تفضلا بقراءة أصول هذه الطبعة، وكان لملاحظاتهما العميقة كبير الفضل في استدراك بعض النواقص التي لا بدّ منها في كلّ جهد بشرى.

وكلمة شكر أخيرة لا بد منها لمن يعملون بصمت جاهدين في تحسين صورة الفكرة المقروءة، واعني سعادة الأستاذ موسى عبدالله آل إسماعيل مدير مطابع جامعة الملك سعود (الرياض) والعاملين في مختلف أقسام المطبعة والتصوير على جهودهم المشكورة وحرصهم على اخراج الكتاب بأحسن شكل ممكن.

وكلّي ثقة وأمل أن يسدّ هذا الكتاب في حلته الراهنة نقصا ملحوظا في مكتبتنا العربية حول نظم التعليم في البلاد العربية والأسس العميقة التي تقوم عليها، ولا سيما في المملكة العربية السعودية ويلبي احتياجات الطلاب بصورة عامة، وعلى وجه الخصوص طلاب كليات التربية في جامعات المملكة العربية السعودية والجامعات العربية، وطالبات كليات التربية للبنات، وجميع المهتمين بأمور التربية والتعليم في البلدان العربية . . .

والله من وراء القصد . . .
الرياض في غرة شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٠هـ
الموافق ١١ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٨٠م

أحمد منير مصلح

تقديم الطبعة الأولى

يمر المجتمع العربي اليوم في مرحلة من أدقّ وأخطر مراحل حياته ووجوده. فهو يشهد، في جميع أقطاره، أعظم عملية تطور يمكن أن يمر بها أي مجتمع من المجتمعات الانسانية. فالأحداث السياسية والاقتصادية تتسارع على أرض وطننا العربي فتحدث تغييرات جذرية وتطورات عميقة في كثير من أوجه الحياة العربية ونواحيها. والتطورات الثقافية تترى على المجتمع العربي فتترك طابعها العصري في الفكر العربي الحديث. ومن هذه التطورات وتلك الأحداث تنطلق، في معظم أقطار العرب، مجموعة الجهود الرامية إلى إرساء قواعد «تربية عربية» حديثة أصيلة تعيد للعرب هويتهم وتردّ لهم اعتبارهم، وتهيء الناشئة من أجيالهم، مرة أخرى، لحمل الرسالة التي سبق أن حملها أسلافهم ليتبوأوا مكانهم الطبيعي تحت الشمس: يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله. فيصبحوا، من جديد، هداة الأمم ومعلمي الشعوب بعد أن تعثرت حضارة الانسان المعاصرة التي أعمتها المادة وأرهقها الركض وراء السراب، فباتت بحاجة ماسة إلى من ينير لها الطريق ويهديها سواء السبيل.

وهذا الكتاب محاولة متواضعة تهدف إلى تصوير جانب من تلك الجهود وترمي إلى بيان الأطر العامة لعملية التطور التربوي التي يمر بها مجتمعنا العربي المعاصر. وقد جعلت الكلام فيه في سبعة فصول: تطرقت في الفصل الأول منها إلى بيان تطور التعليم في الوطن العربي عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة، واتخذت «الوضع التعليمي الراهن في المملكة العربية السعودية» مثالا يوضح المستوى الذي وصل إليه هذا التطور. ثم انتقلت، في الفصل الثاني، إلى الكلام عن التنظيم

الاداري للتعليم في البلدان العربية فبيّنت وجوه الشبه والاختلاف في نظم التعليم العربي وإدارتها مبينّا العوامل المؤثرة في التشابه والاختلاف، واستشهدت بنماذج من التنظيم الاداري في البلدان العربية عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة. وفي الفصل الثالث عالجت موضوع التعليم الابتدائي في الوطن العربي باعتباره القاعدة الأولى والأساس الهام الذي يتولد منه الجهاز التعليمي برمته. وتقصيت أهداف هذا التعليم وسن الدخول إليه وانتهيت إلى مناقشة وظائفه في وطننا سواء بالنسبة للمجتمع العربي أو بالنسبة للطفل العربي. وأنهيت الكلام في هذا الفصل بدراسة مشكلات هذا النوع من التعليم عارضا أكثرها إلحاحاً في الوقت الحاضر ومقترحا الحلول الممكنة لها وتاركا للقاريء أن يفكر في حلول أخرى للمشكلات ذاتها أو لمشكلات أخرى.

وتعرضت، في الفصل الرابع من الكتاب، إلى التعليم المتوسط والثانوي في الوطن العربي بشيء من التفصيل. فبيّنت وجوه الشبه والاختلاف بين البلدان العربية ثم بيّنت خصائص كل مرحلة واتجاهاتها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، لانتقل من ثمّ إلى دراسة مشكلاتها والحلول التي يمكن اللجوء إليها للخلاص من تلك المشكلات.

وفي الفصل الخامس تعرضت إلى التعليم الفني والمهني فأوجزت التطور الذي طرأ على هذا النوع من التعليم في الوطن العربي بصورة عامة، وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة. ثمّ انتقلت في الفصل السادس إلى موضوع التعليم الالزامي لأبيّن معناه وفوائده في وطننا العربي والمدة التي يمكن أن يستغرقها الالزام المدرسي. وفي الفصل السابع والأخير، تناولت التعليم العالي فتكلمت عن مؤسساته وأهدافه في الوطن العربي ثمّ أفضت في الحديث عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية مبيّنا التطورات التي طرأت على جامعة الرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وأشرت إلى الكليات الأخرى سواء أكانت تابعة للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية أم لوزارات أخرى في المملكة.

وبعد: لقد قمت بتدريس هذه الموضوعات سنوات عديدة، سواء بعنوان «التربية في الوطن العربي» لطلاب كلية التربية بجامعة دمشق، أو بعنوان «نظم

التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي» لطلاب كلية التربية بجامعة الرياض. وكنت دوما أشعر بافتقار المكتبة العربية إلى كتاب يجمع بين دفتيه الأسس العامة والمباديء الرئيسية لنظم التعليم العربي ويوضح الاتجاهات العامة لهذا التعليم ولا سيما في المرحلة الحاضرة من مراحل تطوره ونموه. وكان هذا الشعور دافعا لي إلى القيام بهذه المحاولة. كما دفعني إلى هذه المحاولة أيضا شعوري بحاجة أبنائنا الطلبة إلى مثل هذا الكتاب ليكون عونا لهم على فهم الأوضاع التربوية السائدة في وطنهم العربي، وعلى إدراك العوامل التي أثرت، وما تزال تؤثر، في هذه الأوضاع سلباً أو إيجاباً ـ ليتيقنوا أن قدَر أمتهم واحد مهما باعدت بينهم حوادث الأيام ومجريات الأحداث وليكونوا على حذر، في غمرة ما يحيط بهم من جميع الجهات، فلا ينخدعوا عن هدفهم ولا تبهرهم شعاعات السراب.

وهذا الكتاب ـ وإن كان ينسجم مع المنهج الموضوع لطلاب كلية التربية بجامعة الرياض حسب الخطة الدراسية الجديدة التي بدىء بتطبيقها منذ مطلع العام الدراسي الحالي ٩٣/ ١٣٩٤هـ (١٩٧٣/ ١٩٧٤م) ـ فإنه في الوقت نفسه يصلح لطلاب كلية التربية بمكة المكرمة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ وطالبات كلية التربية للبنات، وطلاب كلية اللغة العربية والشريعة التابعة للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية. كما يصلح أيضا لطلاب الدورات التدريبية التي تجريها كلية التربية بجامعة الرياض ولطلاب مركز الدراسات التكميلية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات، وبصورة عامة فإنه، في ظني، لا يخلو من الفائدة لجميع المشتغلين بأمور التربية والتعليم في الوطن العربي.

وفضلا عن المراجع والمصادر التي استعنت بها في إعداد هذا الكتاب، فأنا مدين بالشكر العميق وعرفان الجميل لمعالي الدكتور عبدالعزيز الفدا، مدير جامعة الرياض، الذي كان له فضل كبير في تأكيد الكثير من الأفكار التي كانت تراودني حول حتمية تطور التعليم العربي وذلك إبان الاجتماعات التي كان يرأسها في كلية التربية بجامعة الرياض. كما أشعر بعميق الشكر لسعادة الدكتور عبدالله النافع، الأمين العام لجامعة الرياض، الذي كان يملأني حماسة بمناقشاته لخطة الدراسة الجديدة لكلية التربية ولمشروع الدورات التدريبية الذي كان له الفضل الكبير في إخراجه إلى حيزّ الوجود. وكان، بالتالي، يوحي إليّ بالكثير من الأفكار حول

التطورات التي شهدتها كلية التربية في الآونة الأخيرة. ولسعادة الدكتور صالح أزمير لي، عميد كلية التربية، وسعادة الدكتور محمد الأحمد الرشيد، وكيل الكلية، يعود الفضل لما أفاضا به من الحديث عن الخطة الدراسية الجديدة للكلية، في معرض التعريف بها، وللجهد الذي بذلاه في سبيل إيضاح هذه الخطة وبيان وسائل العمل بها.

وإني أشعر بامتنان خاص لسعادة الدكتور حسين الجزائري، عميد كلية الطب بجامعة الرياض، الذي تفضل، أكثر من مرة، بإطلاعي على تطورات كلية الطب والمشروعات المستقبلية التي يأمل أن تتحقق في المستقبل القريب. وكذلك لسعادة الدكتور الأستاذ كامل محمد الباقر، رئيس قسم التربية، الذي كنت دوما استمتع بمناقشاته التربوية، وتعلمت منه الكثير خلال عملي معه في كلية التربية بجامعة الرياض.

أما طلابي في كلية التربية بجامعة دمشق، أو في كلية التربية بجامعة الرياض، فأنا أيضا مدين لهم بالكثير من الأفكار التي كانت تدور بيننا في معرض النقاش لموضوعات الكتاب.

وأخيرا، لعل ما يشفع لهذا الكتاب أنه، كما قلت، محاولة متواضعة. وأرجو أن أكون قدمت بها خدمة لأبنائي الطلبة، ووفيت بها بعض الوفاء حق الواجب وعرفان الجميل سواء لجامعة الرياض التي استضافتني عدة سنوات، أو لجامعة دمشق التي كان لها عليّ فضل تعليمي وتثقيفي.

والله من وراء القصد . . .
الرياض ٢٥ ربيع أول ١٣٩٤هـ
١٧ نيسان (أبريل) ١٩٧٤م

أحمد منير مصلح

المحتويات

- الاهـداء ..... و
- تقديم الطبعة الثانية ..... ز
- تقديم الطبعة الاولى ..... م
- تمهيـد ١

■ الباب الاول: لمحة تاريخية عن تطوُّر التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي ٥ - ١١٤

الفصل الأول: تطوُّر التعليم في بلدان الوطن العربي ٩

الفصل الثاني: تطوُّر التعليم في المملكة العربية السعودية ٣٩

الفصل الثالث: نشأة النظام التعليمي الحديث في المملكة العربية السعودية ٥٣

الفصل الرابع: تعليم البنات في المملكة العربية السعودية ٦٧

الفصل الخامس: الوضع الحالي لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية والسلطات المشرفة عليه ٨١

■ الباب الثاني: التنظيم الإداري للتعليم في البلدان العربية ..... ١١٥ - ١٦٨

الفصل السادس: تشابه نظم التعليم في البلدان العربية ١١٩

الفصل السابع: تنظيم المراحل التعليمية في البلدان العربية ١٣١

الفصل الثامن: إدارة التعليم في الأقطار العربية ١٣٩

الفصل التاسع: نماذج من التنظيم الإداري للتعليم في بعض بلدان الوطن العربي ١٥٧

■ **الباب الثالث: التعليم الابتدائي ومشكلاته في الوطن العربي** ..... ١٦٩ ـ ٢١٥
الفصل العاشر: التعليم الابتدائي ١٧٣
الفصل الحادى عشر: وظائف التعليم الابتدائي ١٨٩
الفصل الثاني عشر: مشكلات التعليم الابتدائي في البلدان العربية ٢٠١

■ **الباب الرابع: مرحلة التعليم المتوسط في الوطن العربي** ..... ٢١٧ ـ ٢٨٣
تمهيد: وجوه الشبه والاختلاف بين الاقطار العربية بالنسبة للمرحلة الثانوية ٢٢١
الفصل الثالث عشر: الأسس النظرية للمدرسة المتوسطة ٢٢٥
الفصل الرابع عشر: خصائص المرحلة المتوسطة وأهدافها في الوطن العربي ٢٣٧
الفصل الخامس عشر: المدرسة المتوسطة العربية في نطاق الممارسة والتطبيق ٢٤٧
الفصل السادس عشر: مشكلات المرحلة المتوسطة ٢٥٩
الفصل السابع عشر: بعض التجارب التربوية في ميدان التعليم المتوسط ٢٧١

■ **الباب الخامس: مرحلة التعليم الثانوي في الوطن العربي** ..... ٢٨٥ ـ ٣٣٧
الفصل الثامن عشر: التعليم الثانوي ٢٨٩
الفصل التاسع عشر: التعليم الثانوي العربي ٢٩٩
الفصل العشرون: أهداف التعليم الثانوي ٣٠٧
الفصل الحادي والعشرون: مشكلات التعليم الثانوي في الوطن العربي ٣٢٥
الفصل الثاني والعشرون: تطوُّر التعليم الفني ومشكلاته في البلاد العربية والمملكة العربية السعودية ٣٥٥

■ **الباب السادس: التعليم الإلزامي ومحو الأمية وتعليم الكبار** ..... ٣٧٩ ـ ٤٥٩
الفصل الثالث والعشرون: التعليم الإلزامي ٣٨٣
الفصل الرابع والعشرون: محو الأمية وتعليم الكبار في العالم ٣٩٩

الفصل الخامس والعشرون: محو الأمية وتعليم الكبار في البلدان العربية ٤١١
الفصل السادس والعشرون: محو الأمية وتعليم الكبار
في المملكة العربية السعودية ٤٢٩

■ **الباب السابع: التعليم العالي** ٤٦١ - ٥٣٧
الفصل السابع والعشرون: مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية ٤٦٣
الفصل الثامن والعشرون: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ٤٨٣
الفصل التاسع والعشرون: التعليم العالي للبنات ٥٢٧

● **المراجـــع:** ٥٣٩